٥

الوحدة الخامسة

تعامل النبي ﷺ مع الخدم والعمال

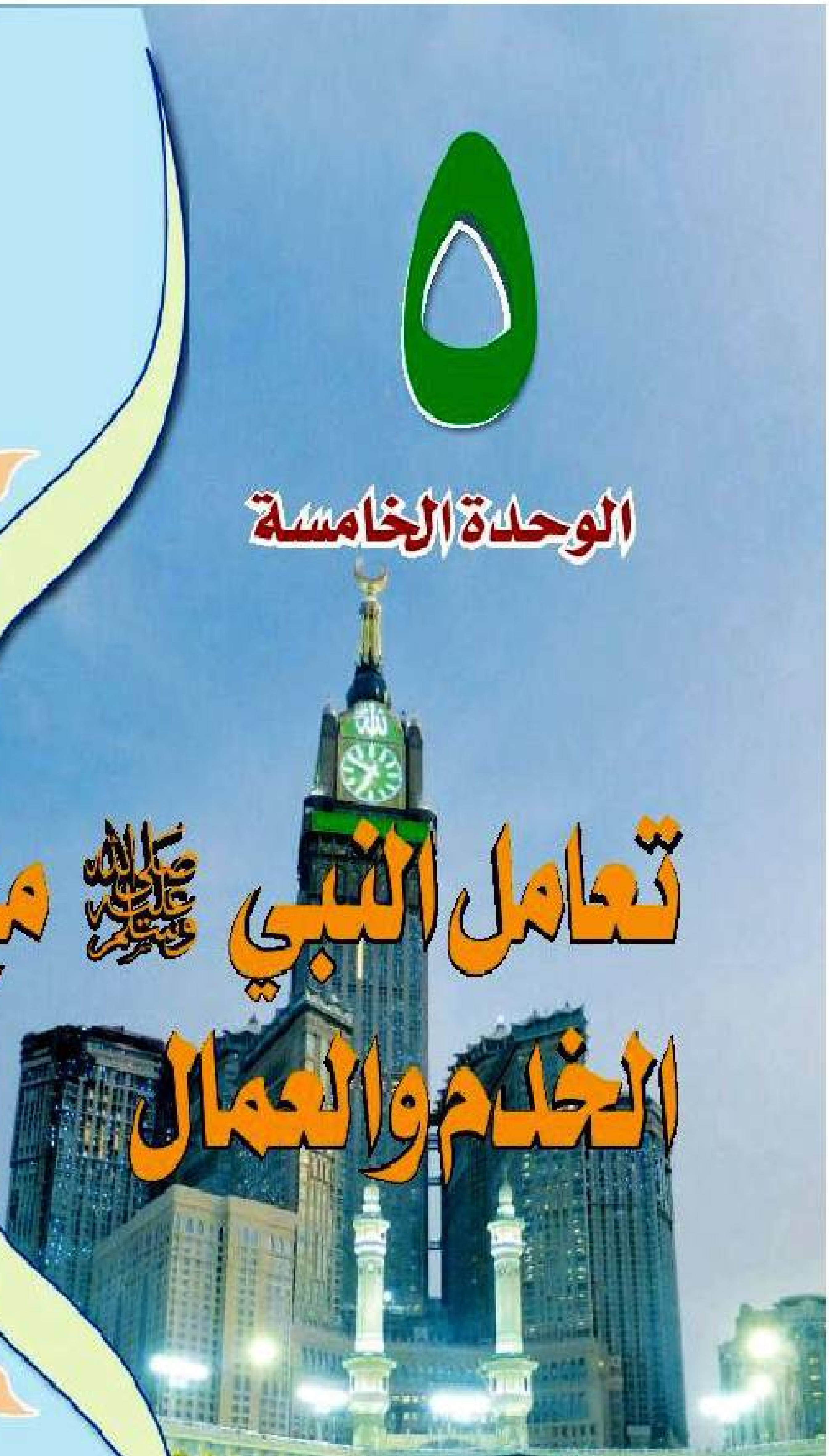

الدرس ١٤

هديه ﷺ في تعامله مع خدمه

أتعرف على هدي النبي ﷺ في تعامله مع خدمه:

عيادتهم:

- فعن أنس رضي الله عنه قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: **أسلم** ، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: **الحمد لله الذي أنقذه من النار**) (٢).

عدم الإساءة إليهم بالقول أو بالفعل:

فعن أنس رضي الله عنه قال: (خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف ، ولا لم صنعتَ ولا ألا صنعت) (٣).

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله**» (٤).

---

(١) الأحاديث المختارة برقم: (٢٢٣٠).
(٢) أخرجه البخاري برقم: (١٣٥٦).
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٠٣٨)، مسلم برقم: (٢٣٠٩).
(٤) أخرجه مسلم برقم: (٢٣٢٨).

التحذير من الاعتداء عليهم :

- قال أبو مسعود البدري ﷺ: (كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت صوتاً من خلفي: «**اعلم أبا مسعود**»، فلم أفهم الصوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: « **اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود**»، قال: فألقيت السوط من يدي ، فقال: «**اعلم أبا مسعود: أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام**»، قال: فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبداً)[1].

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فصمتَ، ثم أعاد عليه الكلام ، فصمت، فلما كان في الثالثة قال: **اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة**)[2].

فكر

ماذا تستنبط من قول أبي مسعود البدري ﷺ: والله لا أضرب مملوكاً أبداً ؟

التحذير من الاعتداء على الخدم ومخافة الله من ظلم العبيد وعدم التعرض لهم بالأذى.

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (١٦٦١)

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٥١٦٤)، الترمذي برقم: (١٩٤٩)، وقال هذا حديث حسن غريب .

تعلمت أنّ:

النبي ﷺ كان:

- يحسن للخدم ويعود مريضهم ولا يسيء معاملتهم.
- يوصي أصحابه ﷺ بحسن معاملتهم ،ويحذّر من الاعتداء عليهم.

معلومة إثرائية:

قال ابن القيم[1] - رحمه الله - فصل في خُدّامه ﷺ :

فمنهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان على حوائجه، وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه صاحب نعله وسواكه، وعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه صاحب بغلته يقود به في الأسفار، وأسلع ابن شريك رضي الله عنه وكان صاحب راحلته، وبلال بن رباح رضي الله عنه المؤذن، وسعد رضي الله عنه موليا أبي بكر الصديق، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وأيمن بن عبيد وأمه أم أيمن رضي الله عنهما موليا النبي ﷺ ، وكان أيمن على مطهرته وحاجته.

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسب:

أ- من نماذج إحسان النبي ﷺ للخدم .

فعن أنس رضي الله عنه قال: "خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف، ولا لم صنعت ولا ألا صنعت".

(١) زاد المعاد: (١/١١٤).

ب- عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ

"شيئًا قط بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله".

ج- من الإحسان للخدم : عدم الإساءة إليهم بالقول أو الفعل، أداؤه حقوقهم.

س٣ أكتبُ الأسلوب الأمثل للتعامل مع الخدم في الحالات التالية:

أ - إذا أخطأ الخادم.

أنصح وأصحح له أخطاءه.

ب - إذا أهمل عمله ولم يتمه.

أنبهه بعدم الإهمال في عمله وأن يتمه، وأوجه بالقيام بعمله حتى اكتماله.

ج - إذا أحسن القيام بما أوكل إليه.

أشكره وأعطيه حقه قبل أن يجف عرقه.

د - إذا قام بأعمال إضافية خارج وقت عمله.

أعطيه مكافئة وأشكره على جهوده.

الدرس
١٥

النهي عن منع الخادم أجرته

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ »[١].

أتعرف على معاني الحديث:

- **قال الله تعالى** : هذا النوع من الحديث يعرف **بالحديث القدسي** حيث يحدث فيه النبي ﷺ عن الله ﷻ .
- **ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة** : يخاصم الله الظالمين جميعاً يوم القيامة، وخص هؤلاء الثلاثة إشارة إلى قبح فعلهم وللتغليظ عليهم.
- **رجل أعطى بي ثم غدر**: أي عاهد بالله وحلف به على الوفاء أو الأمان فقبل من حُلف له، ثم يقوم الحالف بالغدر ونقض العهد.

(١) أخرجه البخاري: كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير، برقم: (٢٢٧٠).

فكر يجمع الثلاثة المذكورين في الحديث صفة مشتركة، فما هي هذه الصفة؟

الغدر، والخيانة، والنفاق.

تعلمت أن:

- عاقبة الغدر والخيانة والظلم عظيمة.
- من المهم إعطاء الخدم والعمال حقوقهم.

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسب في الجمل الآتية:

أ. الحديث القدسي هو الحديث الذي يحدث فيه النبي ﷺ عن الله ﷻ.

ب. معنى كلمة أعطى بي : عاهد بالله وحلف به على الوفاء.

س٢ أعلّل لتخصيص الثلاثة الوارد ذكرهم في الحديث دون غيرهم من الظالمين:

خص هؤلاء الثلاثة إشارة إلى قبح فعلهم وللتغليظ عليهم.

س٣ أُمثّل لعدم استيفاء الأجير أجره :

من اتفق مع عامل على عمل ما، فقام العامل به فمنعه أجرته.

س٤ أُبيّن سبب قوة حفظ أبي هريرة رضي الله عنه .

دعا له النبي ﷺ بقوة الحفظ فأصبح لا ينسى حديثا سمعه من النبي ﷺ.

الأسئلة العامة

س١ من خلال دراستي للوحدة أُبيِّن هدي النبي ﷺ مع خدمه.

كان النبي ﷺ يُحسن لخدمه ويَعود مريضهم ولا يُسيء معاملتهم، يُؤدي إليهم حقوقهم ويُكافئهم، ويوصي أصحابه بحسن معاملتهم.

س٢ أكمل الفراغات فيما يأتي :

أ- من أمثلة مكافأة النبي ﷺ لمن خدمه :

عن ربيعة بن كعب الإسلامي رضي الله عنه قال: "كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوَضوئه وحاجته، فقال لي: سَل. فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك، قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود".

ج- من أمثلة وصيته ﷺ بالإحسان للخدم :

أنه ﷺ قال: للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق.

د- من أمثلة حرص أبي هريرة رضي الله عنه على العبادة:

أنه كان هو وامرأته وخادمه رضي الله عنهم يقسمون الليل أثلاثاً للصلاة فيه.

س٣ أُعدِّل العبارات الآتية لتكون صحيحة:

أ- كان النبي ﷺ ينهر خادمه إذا أخطأ ولا يضربه.

كان النبي ﷺ لا ينهر خادمه إذا أخطأ ولا يضربه.

ب- من السنة العفو عن الخادم إذا أخطأ مرتين ،ويعاقب في الثالثة.

من السنة العفو عن الخادم سبعين مرة.

ج- من استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره شابه المنافقين في صفة الفجور عند المخاصمة.

شابه المنافقين في صفة إخلاف الوعد.

س٤ قال الله تعالى في الحديث القدسي : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة... ، من هم هؤلاء الثلاثة؟

رَجُلٌ أَعْطِي بِاللهِ ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ.

الدرس ١٦ نشاط الوحدة

حل أنشطة الوحدة في كتاب النشاط .

س

ماذا تعلمت في هذه الوحدة ؟

- تعلمت أهمية إعطاء الخدم والعمال حقوقهم، وأن عاقبة الغدر والخيانة والظلم عظيمة.
- كان النبي ﷺ يؤدي حق الخدم ويكافؤهم ويشفه لهم، ويوصي أصحابه بحسن معاملتهم، ويحذر من الاعتداء عليهم.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل ؟

أن أعطي للخدم حقوقهم، وأكافئهم، ولا أعتدي عليهم، وأحسن معاملتهم.

٦

الوحدة السادسة

تعامل النبي ﷺ مع الوفود والضيوف

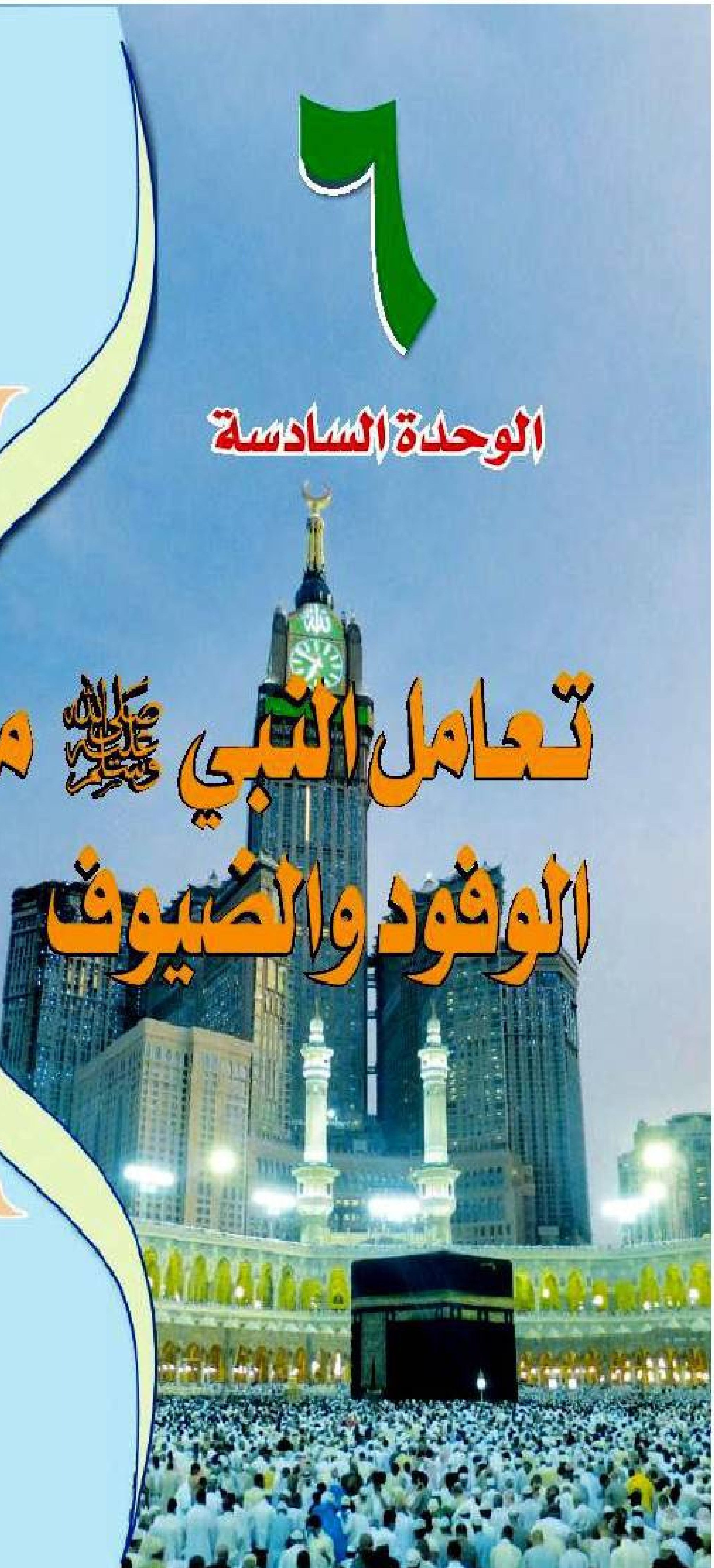

الدرس ١٧

هدي النبي ﷺ في التعامل مع الوفود والضيوف

تتنوع حاجات الوفود التي تفد إلى المدينة النبوية من بقاع شتى؛ فمنهم من قدموا لرؤية النبي ﷺ ، ومنهم وفود جاءت تبايع النبي ﷺ وتعلن دخولها في الإسلام، ووفود جاءت لترتوي من العلم والإيمان على يدي النبي ﷺ، ووفود جاءت لتتعرف على هذا الدين، ووفود سياسية جاءت لتحدد العَلاقة بين دولة الإسلام ودولها وتكتب مع النبي الكريم ﷺ العهود والمواثيق، ومن الوفود من يأتي لمجرد الزيارة ، **فما موقف النبي ﷺ من هذه الوفود؟ وكيف كان يتعامل معها؟ وما هديه ﷺ في إكرام من وفد عليه؟**

أتعرف على هدي النبي ﷺ في التعامل مع الوفود والضيوف

تعامل النبي ﷺ مع الوفود:

كان النبي ﷺ يحسن إلى الوفود التي تقدم عليه ويستقبلهم بالبِشر والترحيب وحسن المعاملة ويلاطفهم ويكرمهم، ومن المواقف في ذلك :

تعامل النبي ﷺ مع الضيوف:

حرصه ﷺ على استضافة الفقراء:

- عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أصحاب الصُّفَّةِ[1] ﷺ كانوا أناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال: « **من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس، وأن أبا بكر ﷺ جاء بثلاثة فانطلق النبي ﷺ بعشرة** » [2].

حرصه ﷺ على شبع ضيفه:

- عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحُلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها، ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ: «**المؤمن يشرب في معي واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء**» [3].

فكّر

لماذا أنزل النبي ﷺ وفد ثقيف في المسجد؟

..ليكون أرق لقلوبهم حتى يدخلوا في دين الإسلام...............

تعلمت أن:

من هدي النبي ﷺ مع الوفود والضيوف

- الترحيب والاستبشار بهم
- ملاطفتهم ومؤانستهم
- إكرامهم
- تقديم الهدايا والجوائز لهم
- استضافة الفقراء
- يحرص على إشباع ضيفه

(١) موقع مظلل في آخر المسجد يأوي إليه الفقراء الغرباء.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦٠٢)، ومسلم برقم: (٢٠٥٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٢٠٦٢).

التقويم

س١ أُصنف الوفود التي كانت تقدم على النبي ﷺ بحسب سبب قدومهم.

- وفود تأتي لإعلان دخول الإسلام.
- وفود تأتي لطلب العلم والإيمان.
- وفود تأتي لكي تتعرف على الدين.
- وفود سياسية لتحدد العلاقة بين دول الإسلام ودولتها.
- وفود تأتي لمجرد الزيارة.

س٢ أُكمل الفراغات الآتية بما يناسب:

أ- من أمثلة ملاطفة النبي ﷺ للوفود :

قول النبي ﷺ: أتاكم أهل اليمن هو أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية.

ب- خصص النبي ﷺ لوفوده داراً لينزلوا بها وهي : دار رملة بنت الحارث.

ج - كان النبي ﷺ يعطي جائزة للوافد إليه مقدارها : أربعون درهماً.

س٣ أذكرُ صورتين من صور تعامل النبي ﷺ مع ضيفه.

١. أن النبي ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنتين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس، وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي ﷺ بعشرة».

٢. قصة النبي ﷺ عندما استضاف شيفًا كافرًا فأمر له بشاة فحلبت فشرب.

الدرس ١٨

إكرام الضيف

أتأمل الصور السابقة، ثم أقرأ الحديث الآتي:

○ عَن أَبِي شُرَيحٍ العَدَوِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَومٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَن يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ »(١).

أقرأ الحديث وأتأمل في معانيه ، ثم أتعاون مع مجموعتي في اختيار عنوان مناسب لموضوع الحديث و أكتبه في أعلى الصفحة.

أتعرف على معاني الحديث:

● **فليكرم ضيفه** : الإكرام يكون بطلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام بحسب المقدور والمتيسر.

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، برقم: (٦١٣٥)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف.

فكر

علام يدل ارتباط إكرام الضيف بالإيمان بالله واليوم الآخر ؟

يدل على أنه من الإيمان بالله ومن العبادات التي شرعها الإسلام.

تعلمت أن:

- إكرام الضيف من العبادات التي شرعها الإسلام.
- الضيافة حق من حقوق الضيف.
- إكرام الضيف يكون بطلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام بحسب المقدور والمتيسر.

معلومة إثرائية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال إني مجهود (أي أصابني التعب) ، فأرسل ﷺ إلى بعض نسائه ، فقالت: والذي بعثك بالحق، ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، فقال : «من يُضيف هذا، الليلة رحمه الله ؟»، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رَحْله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صبياني، قال: فعلّليهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه، قال فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: «قد عجب الله من صنيعكما الليلة »[1].

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٧٩٨) ، مسلم برقم: (٢٠٥٤).

التقويم

س١ أُبيِّن حكم إكرام الضيف في الآتي:

أ- يوماً وليلة : واجب.

ب - ثلاثة أيام : جائز ومستحب.

س٢ أُبيِّن معنى :

أ -يثوي:. أن يطيل الإقامة والجلوس عند ضيفه.

ب - يحرجه: يصيبه بالحرج في البحث عمّا يضيف به صاحبه.

س٣ أُكمل الفراغات الآتية بما يناسب:

أ - من صور إكرام الضيف : طلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام من المتيسر.

ب -اسم أبي شريح العدوي رضي الله عنه: خويلد بن عمرو أبو شريح العدوي الخزاعي.

الأسئلة العـامة

س١ من خلال دراستي للوحدة أُبيِّن هدي النبي ﷺ في التعامل مع وفوده.

كان النبي ﷺ يحسن إلى وفوده فكان يستقبلهم بالبِشرِ والترحيب، ويلاطفهم ويؤانسهم، ويجود عليهم ويكرمهم ويقدّم لهم الهدايا والجوائز.

س٢ من خلال دراستي للوحدة أُبيِّن هدي النبي ﷺ في التعامل مع ضيوفه.

جعل النبي ﷺ نصف ما تنتجه خيبر ليطعم به وفوده وضيوفه، حرصه ﷺ على استضافة الفقراء، حرصه ﷺ على شبع ضيفه.

س٣ أكمل الفراغات فيما يأتي:

أ- من أمثلة استقبال النبي ﷺ لوفوده بالترحيب:

إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى.

ب- من أمثلة حرصه ﷺ على استضافة الفقراء:

أن النبي ﷺ قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس.

ج- معنى قوله ﷺ في الضيف: «جائزته يوم وليلة» :

القدر الواجب في ضيافة الضيف يوم وليلة.

س٤ أُبيِّن مدة الضيافة الواجبة والضيافة المستحبة.

الضيافة الواجبة يوم وليلة، والضيافة المستحبة ثلاثة أيام.

س٥ أَذكرُ آداب الضيافة التي يستحب للمُضَيِّفِ التأدب بها.

آداب الضيافة التي يستحب للمضيف التأدب بها أن يبادر ضيفه بالإكرام المعنوي والمادي، يكون بطلاقة الوجه وطيب الكلام والإطعام بحسب المقدور والمتيسر.

س٦ أَذكرُ آداب الضيافة التي يستحب للضيف التأدب بها.

آداب الضيافة التي يستحب للضيف التأدب بها أن يقدر الضيف وضع مضيفه فلا يجلس مدة كبيرة تؤذيه أو تحرجه.

الدرس ١٩

نشاط الوحدة

حل أنشطة الوحدة في كتاب النشاط .

س

ماذا تعلمت في هذه الوحدة ؟

- أنواع الوفود التي وفدت على النبي ﷺ
- معاملته ﷺ للوافدين
- صور من تعامله ﷺ مع وفوده
- قول النبي ﷺ: « من كان يؤمن بالله
- واليوم الآخر فليكرم ضيفه...»

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل ؟

- أقتدي بالنبي ﷺ في تعامله
- مع الوفود والضيوف وأكرم ضيفي ولا أثقل
- على مضيفي

٧

الوحدة السابعة

عَلاقة النبي ﷺ مع غير المسلمين

الدرس ٢٠

هدي النبي ﷺ في تعامله مع غير المسلمين

بُعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، وكانت جزيرة العرب موطن بعثته قد انتشر فيها الشرك بالله وعبادة الأوثان، فَقَلَّ الموحد فيها، وكان يسكن الجزيرة مع العرب بعض اليهود في المدينة، وبعض النصارى في نجران، فكيف كان **تعامل النبي ﷺ مع هؤلاء الكفار ؟ هل كانت معاملته معهم مبنية على الغلظة والعنف ؟ أم على الرحمة والشفقة؟**

أتعرف على هدي النبي ﷺ في التعامل مع غير المسلمين:

هدي النبي ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام:

كانت حياة النبي ﷺ بعد بعثته مُسخرة للدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى الإسلام، وكان ﷺ يصبر على ما يصيبه في سبيل هذه الدعوة من أذى، ويستخدم الوسائل المتنوعة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

الحلم على أذاهم:

- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة رضي الله عنها: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ : «**مهلًا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله**، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ : **قد قلت وعليكم**» [٣].

زيارتهم وعيادة مريضهم لدعوتهم للإسلام :

- فعن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم ،فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**» [٤].

فكر

علام يدل دعاء النبي ﷺ لثقيف مع أنه كان في حرب معهم؟

يدل على أن النبي ﷺ يحسن إلي أعداءه حتى في حالة الحرب معهم.

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٢٩٣٧) ومسلم برقم: (٢٥٢٤).
(٢) أخرجه الترمذي برقم: (٣٩٤٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.
(٣) أخرجه البخاري برقم: (٦٠٢٤)، ومسلم برقم: (٢١٦٥) والسام: الموت.
(٤) أخرجه البخاري برقم: (١٢٥٦).

تعلمت أنّ:

التقويم

س١ أُميِّز هدي النبي ﷺ مع غير المسلمين بوضع علامة (✓) مقابله:

أ. الصدق معهم وعدم الكذب عليهم. (✓)

ب. سبهم والسخرية منهم. (✗)

ج. غيبتهم والنيل من أعراضهم. (✗)

د. الوفاء بالعهد والمواثيق معهم. (✓)

هـ. الانتقام منهم وإيصال الأذى إليهم. (✗)

و. الدعاء لهم بالهداية والإسلام. (✓)

ز. خيانتهم وعدم الوفاء بالعهد معهم. (✗)

ح. عيادة مريضهم ودعوته للإسلام. (✓)

س٣ أكمل الفراغات الآتية بما يناسب:

أ. من أمثلة حلم النبي ﷺ على أذى الكفار:

دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا: السلام عليكم، فقال رسول الله ﷺ: "مهلًا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ رسول الله: قد قلت وعليكم".

ب. من أمثلة وفاء النبي ﷺ بالعهدَ مع الكفار:

قصته مع حذيفة بن اليمان ﷺ عندما أخبره بما كان بينهم وبين كفار قريش عندما أخذوا منهم عهدًا وميثاقًا بالتوجه إلى المدينة ولا يقاتلوا مع النبي ﷺ فقال لهم النبيﷺ :"انصرف نَفِي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم".

الدرس
٢١

........بر الوالدين المشركين.......

بر الوالدين وصلة الأرحام من الأمور التي رغَّب فيها الإسلام، **لكن لو كان الرحم غير مسلم فهل تجوز صلته؟ وكيف تكون؟** اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على ذلك:

○ عن أَسْمَاءَ بنت أَبِي بَكر رضي الله عنهما قَالَت: قَدِمَت عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: « نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ »(١).

بالتعاون مع زملائك: كوّن من الكلمات الآتية عُنواناً للدرس، واكتبه في أعلى الصفحة:

الوالدين	بر	المشركِيْن

أتعرف على معاني الحديث:

- **قدمت علي أمي وهي مشركة:** أم أسماء هي قَيْلَةُ بنت عبدالعزى العامرية، قدمت المدينة في زيارة ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.
- **في عهد رسول الله ﷺ:** أي الزمن الذي كان فيه بين النبي ﷺ وبين كفار قريش العهد والصلح، وذلك بعد الحديبية.

(١) أخرجه البخاري: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، برقم: (٢٦٢٠)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، برقم (١٠٠٣).

من صفاتها :

- **السخاء والجود :** عن محمد بن المنكدر، قال: كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما سخية النفس، وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يقول: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء رضي الله عنهما؛ وجودهما مختلف: أما عائشة، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء، فكانت لا تدّخر شيئًا لغد.

فكّر

في الحديث دلالة على حرص أسماء رضي الله عنها في التحري على أمر دينها، وضح ذلك.

عندما ذهبت أسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ".

تعلمت أن:

- الإسلام يدعو للإحسان للقريب ولو كان كافراً.
- معاملة الكفار في زمن الهدنة والصلح أمر جائز.

معلومة إثرائية:

من أحكام معاملة غير المسلمين:

١- يجوز التعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء والإيجار وسائر العقود المالية، ويجري عليهم من الأحكام والضوابط ما يجري على التعامل مع المسلمين.

٢- يجوز للمسلم أن يعقد مع الكافر غير المحارب عقد شركة، شريطة أن يجري في الشركة على وفق قواعد الشريعة الإسلامية.

٣- يجوز إقراض غير المسلم والاقتراض منه.

٤- يجوز أن يوكل المسلم غير المسلم بدلاً عنه في القيام بأموره، وفقاً للضوابط الشرعية.

٥- يجوز للمسلم الاستعارة من غير المسلم ما يحتاجه من الأدوات والكتب وغيرها، وكذلك إعارته إذا كان غير محارب، لأنها من الإحسان، وهو جائز لهم.

٦- يجوز للمسلم قبول ودائع غير المسلمين، وإيداعهم، لكن في حال الإيداع يشترط - مع كونهم غير محاربين - كونهم أمناء.

٧- يجوز للمسلم قبول هدية غير المسلم وإهدائه، كما قبل النبي ﷺ هدية المقوقس ملك مصر، وكانت من ضمنها مارية القبطية، وكما أهدى عمر رضي الله عنه أخاً له مشركاً حلة من حرير كان النبي ﷺ أعطاها عمر.

٨- أموال الكفار غير المحاربين التي أقرهم الإسلام على الانتفاع بها محترمة، لا يجوز إتلافها، ولو كانت مما لا يجوز للمسلم حيازتها.

التقويم

س١ أبيّن معنى ما يلي:

وهي راغبة: ترغب في الصلة والبر.

أفأصل أمي: الصلة بمعنى البر والإحسان، وتطلق غالباً على الإحسان بالمال.

س٢ أكمل الفراغات فيما يلي بما يناسب:

أ- يجب أن ينفق المسلم على والديه وإن كانا غير مسلمين.

ب- سبب تسمية أسماء رضي الله عنها بذات النطاقين هو: لأنها شقت نطاقها إلى شقين وربطت بهما الطعام والسقاية لرسول الله ﷺ يوم الهجرة.

الأسئلة العامة

س١ من خلال دراستي للوحدة أُبيِّن هدي النبي ﷺ في التعامل مع غير المسلمين.

كان يعرض على من قاتله الإسلام قبل القتال، وعفوه ﷺ عنهم بعد مقدرته عليهم، وفاؤه بالعهود والمواثيق معهم، الإحسان إليهم، الحلم على أذاهم، زيارتهم وعيادة مريضهم لدعوتهم للإسلام، وعن جابر رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم، قال: "اللهم اهد ثقيفاً".

س٢ أُمثِّلُ بمثال لدعاء النبي ﷺ للكفار بالهداية.

لما قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه رضي الله عنهم على النبي ﷺ فقال: "اللهم أهد دوساً وآت بهم".

س٣ قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: (قدِمَتْ عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ) ما المراد بعهد رسول الله ﷺ؟

أي الزمن الذي كان فيه بين النبي ﷺ وبين كفار قريش العهد والصلح، وذلك بعد الحديبية.

س٤ بالرجوع إلى حديث أسماء: أكتب الشاهد من الحديث على الفوائد الآتية :

أ. جواز التعامل مع أهل الحرب من الكفار زمن الهدنة.

عندما قالت: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأذن لها بصلتها.

ب. جواز صلة الرحم الكافر

عند قولها: فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ".

الدرس ٢٢

نشاط الوحدة

حل أنشطة الوحدة في كتاب النشاط .

س

ماذا تعلمت في هذه الوحدة ؟

- دعوته ﷺ لغير المسلمين وحرصه على هدايتهم.
- عفوه ﷺ عنهم عند مقدرته عليهم.
- احترامه ﷺ العهود والمواثيق معهم
- إحسانه ﷺ إليهم.
- حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: أتتني أمي راغبة أفأصل أمي....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل ؟

أتعامل مع غير المسلمين كما كان يتعامل النبي ﷺ.

٨

الوحدة الثامنة

رفق النبي ﷺ بالحيوان

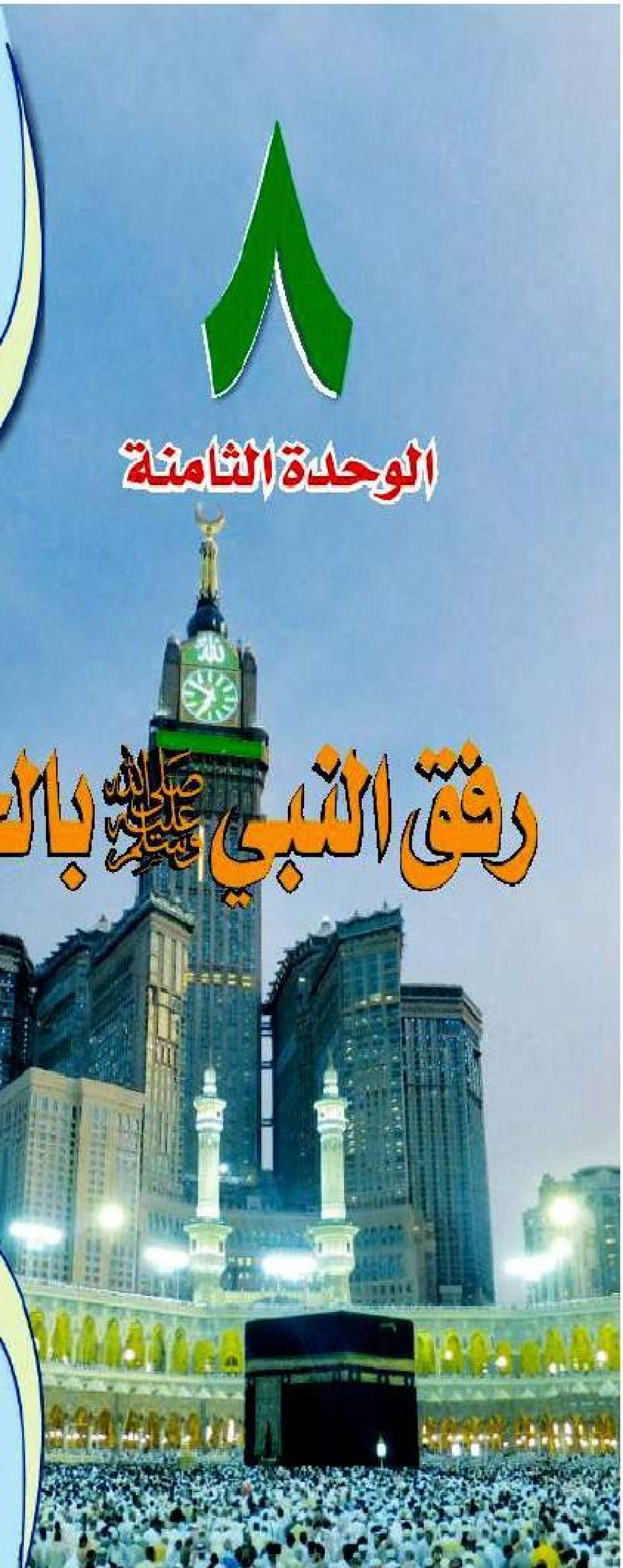

إحسانه إليها:

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ برجل يحلب شاة، فقال: «**أي فلان، إذا حلبت فأبق لولدها، فإنها من أبر الدواب**» [(١)].

نهيه عن تعذيبها:

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلا أضجع شاة يريد أن يذبحها وهو يحد شفرته، فقال النبي ﷺ: « **أتريد أن تميتها موتات؟! هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها** » [(٢)].

فكّر

علام تدل شكوى الجمل للنبي ﷺ ؟

يدل على رحمة النبي ﷺ بالحيوان والإحسان إليه..........................

تعلمت أنّ:

- **النبي ﷺ كان رحيماً بالحيوان يحسن إليه ويأمر بالإحسان إليه، وينهى عن إيذائه أو تعذيبه.**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٨٨٥)، قال في مجمع الزوائد: (٨ / ١٩٦)، رواه الطبراني في الكبير و الأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح غير عبد الله بن جبارة وهو ثقة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم: (١١٩١٦)، وصححه الحاكم في المستدرك: (٢٥٧/٤)، وقال في مجمع الزوائد (ج ٤ / ص ٣٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

التقويم

س١ أُمثّلُ لما يأتي :

أ- رحمة النبي ﷺ بالحيوان

عند شكوى الجمل له من صاحبه فقال لصاحبه أفلا تتق الله في هذه البهيمة التي ملّكَك الله إياه فإنه شكا إلى أنك تُجيعه وتُدئبه.

ب- إحسان النبي ﷺ للحيوان:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: مَرَّ رسول الله ﷺ برجل يحلب شاة، فقال: "أي فلان، إذا حلبت فأبق لولدها، فإنها من أبَرِّ الدواب".

س٢ أستنبط من المواقف الواردة في الدرس ما يلي:

أ- أدباً من آداب تذكية البهيمة.

أن تحد الشفرة قبل أن تضجعها.

ب- صورةً من صور الإحسان للبهيمة عند حلبها.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنها قال: مَرَّ رسول الله ﷺ برجل يحلب شاة، فقال: "أي فلان، إذا حلبت فأبق لولدها، فإنها من أبَرِّ الدواب".

الدرس
٢٤

جزاء إيذاء الحيوان

عبد الله :قرأت في الجريدة تقريراً ، عن جهود جماعات الرفق بالحيوان، وكيف ساهمت في إنقاذ حياة أنواع وأعداد كبيرة من الحيوانات؛ وحمايتها من العابثين، وأن عدداً من الدول وضعت قوانين تحمي الحيوانات وتحفظ حقوقها ، وتعاقب المخالفين ، أليس هذا تقدماً كبيراً ؟؟

صالح :بلى، ولكن من قال إن هذا وليد حضارة اليوم؟

عبد الله :ماذا تقصد؟

صالح :أقصد أن ما ذكرته عن الرفق بالحيوان سبق الإسلام إليه وهذا الحديث مثال على ما أقول:

○ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »[١].

أتعاون مع مجموعتي في اختيار عنوان مناسب لموضوع الحديث، ثم أكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق ، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، برقم: (٣٣١٨)، مسلم : كتاب السلام ،باب تحريم قتل الهرة، برقم: (٢٢٤٢).

عبد الله : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما رجل يمشي؛ اشتد عليه العطش؛فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج؛ فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي؛ فنزل البئر فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، حتى رقي فسقى الكلب؛ فشكر الله له، فغفر له**» قالوا : يا رسول الله: وإن لنا في هذه البهائم لأجراً ؟ قال:« **في كل كبد رطبة أجرًا**» [١].

صالح : ما رأيك أن نستذكر بعض توجيهات الإسلام للإحسان للحيوان ؟

- النهي عن تعذيب الحيوان ، وفي حالات ذبحها حد الشفرة قبل الذبح...........
- إطعام الحيوان ورعايته وحتى في حالات حلب البهائم رفق بها لودها...........

عبد الله : سبحان الله، ما أعظم دين الإسلام، وللأسف حينما نقارن بين هذه التوجيهات وتصرفات بعضنا نجد فرقا كبيرًا وصورًا كثيرة لإيذاء الحيوان، مثل:

- عدم إطعامها ولا أشرابها حتى الموت.......................................
- ضربها بشدة وإيذائها بشدة حتى الموت.......................................

صالح : وأعظم من هذا إيذاء الضعفاء من البشر خاصة المسلمين، فالرسول ﷺ قال: «في كل كبد رطبة أجر» يعني رَبَطَ الأجر بالإحسان للحي؟

عبد الله : وماذا في هذا؟

صالح : فيه أن الحياة شيء محترم، وهبه الله للمخلوقات، ولذا وضع الأجر لمن يحافظ عليها، والعقوبة على من تعدى عليها بغير حق، وهذا موجود – أيضًا – في القرآن الكريم، في سورة المائدة في الآية رقم (٣٢).

---

(١) أخرجه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٥٦).

بعد قراءتك لهذا الحوار، عرفت كثيراً من إرشادات الحديث سجلها بقلمك وأسلوبك :

١. احترام الإسلام لكل ذي روح، النهي عن تعذيب الضعفاء من البشر.

٢. وجوب نفقة الحيوان على مالكه.

٣. الإسلام أمر بالإحسان للحيوان ونهى عن تعذيبه أو قتله بغير حاجة.

٤. الرفق بالحيوان وإطعامه وشرابه ورعايته لأنه روح وشي حي.

٥. تعلمت أن أذي الحيوان يعرض الإنسان للعقاب والدخول إلى النار.

٦. تعلمت أن الرفق بالحيوان يدخل الجنة.

فكّر

هل يجوز اتخاذ القطط في البيوت؟ وكيف تستدل بالحديث على ذلك ؟

نعم؛ يجوز والدليل المرأة التي استحقت العقاب؛ لأنها حبست الهرة وربطتها.

تعلمت أنّ:

- الإسلام أمر بالإحسان للحيوان ونهى عن تعذيبه أو قتله بغير حاجة.
- وجوب نفقة الحيوان على مالكه.
- احترام الإسلام لكل ذي روح.

معلومة إثرائية:

كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى الأمير على مصر : إنه بلغني أن بمصر إبلًا نقالات، ويحمل على البعير منها ألف رطل، فإذا أتاك كتابي هذا فلا أعرفن أنه يحمل على البعير أكثر من ست مئة رطل، والرطل ٤٠٠ جرام .
ورُوي أن أبا الدرداء ﷺ كان له بعير فلما حضرته الوفاة قال يخاطبه: يا أيها البعير لا تخاصمني إلى ربك، فإني لم أحمِّلْك فوق طاقتك .

التقويم

س١ من خلال الحوار السابق ، أستنبطُ معنى (خشاش الأرض).

هي الحشائش المزروعة في الأرض، التي تتغذي عليها الحيوانات.

س٢ أكتبُ ثلاثة حيوانات تأخذ حكم الهرة في النهي عن حبسها وتركها بلا طعام:

١. الخيول.

٢. الجمال.

٣. الكلاب.

س٣ أُعللُ نهي النبي ﷺ عن حبس الهرة وتركها بلا طعام .

لان ذلك فيه تعذيب للهرة وجعلها تموت وجزاء ذلك النار.

س٤ أذكرُ فضيلة من فضائلِ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .

كان زاهداً عالماً متعبداً.

الأسئلة العامة

س١ من خلال دراستي للوحدة أُبيِّن كيف كان النبي ﷺ يرفق بالحيوان:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته، فرأينا حُمَرَة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرُشُ، فجاء النبي ﷺ فقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها.

س٢ أذكر ثلاثة أمور تعد من الرفق بالحيوان:

١ رحمة الحيوان وإطعامه وإشرابه.

٢ الإحسان إليه.

٣ النهي عن تعذيبه عند ذبحه أو غيره.

س٣ أذكر ثلاثة أمور تعد من الإساءة للحيوان:

١ حبس الحيوان.

٢ منع الطعام والشراب عن الحيوان حتى الموت.

٣ تحميل الحيوان حمل ثقيل لا يقدر عليه.

س٤ نهى النبي ﷺ عن تعذيب الحيوان، أَمثِّل لذلك بمثال.

مثال على النهي عن تعذيب الحيوان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا أضجع شاة يريد أن يذبحها وهو يحد شفرته، فقال النبي ﷺ: "أتريد أن تميتها موتات؟! هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها".

الدرس ٢٥

نشاط الوحدة

حل أنشطة الوحدة في كتاب النشاط .

س

ماذا تعلمت في هذه الوحدة ؟

- أن النبي ﷺ كان رحيماً بالحيوان يحسن إليه ويأمر بالإحسان إليه، وينهى عن إيذائه أو تعذيبه.
- احترام الإسلام لكل ذي روح.
- وجوب نفقة الحيوان على مالكه.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما فيها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل ؟

- أن أرحم البهائم.
- أحسن إليها.
- أبتعد عن تعذيبها.
- اطعم الحيوانات التي أرعاها.
- لا أحمل الحيوانات أكثر مما تتحمل.